

## موقف دول الجامعة العربية من انقلاب حسني الزعيم في ضوء وثائق الخارجية العراقية غير المنشورة

م.د حيدر غانم عبد الحسن

### المقدمة

أخذت منذ منتصف القرن الماضي "الانقلابات العسكرية" تعصف بالبلاد العربية ، إذ بدأ ما يمكننا تسميته بعهد الانقلابات بالانقلاب السوري عام (١٩٤٩) وانتهى بالانقلاب الليبي عام (١٩٦٩) ، وكان في مقدمة نتائج سيطرت الجيش على مقاليد السلطة ، "تغيير أنظمة الحكم ، وظهور دكتاتوريات عسكرية في المنطقة" ، تركت أثراً واضحاً لاسيما على صعيد السياسة الخارجية.

ولدت منها فكرة اختيار هذا الموضوع ، وتحديد في وثائق الخارجية العراقية غير المنشورة لأجل تقديم دراسة تحليلية منهجية جديدة الى جانب الدراسات المهمة التي اضطلع بها الباحثين والمؤلفين عن تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر الذين اعتمدوا في استنتاجاتهم على المصادر التاريخية وكتب المذكرات، فهذه الدراسة هي محاولة جادة لبحث تلك التدايعات بعيداً عن الاهواء والميول، اذ كانت وثائق الممثلات الدبلوماسية العراقية سجلاً حياً لتلك الحوادث ، فضلاً عن انها كشفت لنا عن فاعلية وتأثير السياسة الخارجية العراقية في المنطقة ابان تلك المرحلة.

وقع خيار الباحث على انقلاب آذار ١٩٤٩ دون غيره ، وذلك لكونه أول انقلاب في الوطن العربي في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، والأول كذلك في سوريا في اعقاب استقلالها ، وهو من فتح الباب على مصراعيه امام تدخل الجيش في الحياة السياسية في الجمهورية السورية لـ"سته وعشرون مرة" خلال السنوات (١٩٤٩-١٩٧٠).

تألفت الدراسة من محاور عدة تصدرتها "أسباب الانقلاب" ، التي سنلحظ انها اجتمعت مسؤوليتها عند شخص رئيس الجمهورية السابق بوصفة صاحب السلطة الأعلى في البلاد ، وتبعاً لهذه المسؤولية الأدبية بات المسؤول المباشر عن تدني أوضاع الداخل وكذلك تدهور سياسة سوريا الخارجية ، وصولاً الى عرض مواقف الحكومات العربية وتحديد "حكومات دول مجلس الجامعة العربية" بوصفها الدول المستقلة ابان تلك المرحلة وذات التأثير الاكبر على السياسة الدولية ، وامكنا من عرض وتحليل تلك المواقف بيان الأسباب الحقيقية التي قادت الى حدوث ذلك الانقلاب التي تجاوزت مطالب الإصلاح وتقويم سياسة سوريا الخارجية كما اعلن منفذوه الى "بناء دكتاتوريات عسكرية ، وتنفيذ اجندات خارجية" كما سنرى .

### الانقلاب الأسباب والتنفيذ:

فوجئ أهالي مدينة دمشق فجر الأربعاء الثلاثون من آذار ١٩٤٩ بالإذاعة السورية تعلن بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة السورية جاء فيه "قيام الزعيم حسني<sup>(١)</sup> بانقلاب ضد رئيس الجمهورية شكري القوتلي<sup>(٢)</sup> وخالد العظم<sup>(٣)</sup>" رئيس الحكومة<sup>(٤)</sup>، وأضاف البيان أن جميع مقاليد الأمور باتت تحت سيطرة الجيش، وان الأحوال هادئة و مستقرة ، وطالب البيان في الوقت ذاته الشعب السوري بـ"منع التجول وحمل السلاح"، مصرحاً بـ"تطبيق عقوبة الإعدام بحق المخالفين"<sup>(٥)</sup>.

أكد لنا هذا البيان نجاح العملية الانقلابية التي كانت أول حراك سياسي للجيش في تاريخ سوريا والأولى أيضاً في البلاد العربية في اعقاب الحرب العالمية الثانية، لينتهي بذلك عهد شكري القوتلي بعد سيطرة الجيش أداة الانقلاب على زمام الأمور في البلاد.

قدمت البعثات الدبلوماسية العراقية معلومات هامة عن أسباب الانقلاب وأهدافه ، إذ تصدرت قضية تدمير الجيش<sup>(٦)</sup> وكذلك الأهالي من الحكومات السورية التي عجزت عن القيام بإصلاحات جذرية توقف تدهور

أوضاع البلاد<sup>(٧)</sup>، أهم أسباب الانقلاب<sup>(٨)</sup>، إذ اثبت الجهاز الحكومي فشله في حل مشاكل الدولة، نظراً لعجزه عن مواجهة البرلمان أو الأحزاب السياسية السورية، فضلاً عن عدم قدرته على مكافحة خلايا الشيوعية في سوريا<sup>(٩)</sup>.

تجدد بنا الإشارة هنا إلى وجود مبالغة في تصوير حجم التأثير الشيوعي السلبي على البلاد، ولا يمكننا ان نعلل ذلك إلا بأنها دعاية قام بها أركان الانقلاب الجديد لكسب المعسكر الرأسمالي، بإعلانهم أن أهم أهداف تحركهم هو تقويض الخلايا الشيوعية في البلاد، بقصد الظفر بدعم القوى الرأسمالية، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأكبر والأهم في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

ومصادق وهن الجهاز الحكومي السوري فشله اولاً في معالجة الأزمة المالية، بعد أن شهدت البلاد ارتفاعاً كبيراً في الأسعار، وانهيار قيمة العملة السورية للدرجة التي عجزت فيها الحكومة عن دفع رواتب موظفيها لثلاث شهور متتابة<sup>(١٠)</sup>، و لم نجد مثلاً يعبر عن تردي واقع مؤسسات الدولة السورية أبلغ من الجهاز التعليمي فيها الذي كان يعاني ابان تلك المرحلة من فوضى عارمة، إذ كان الطلبة هم من يتحكم بالسياسة التعليمية، وعندما حاول "ساطع الحصري"<sup>(١١)</sup> رفع معدل النجاح من ٣٠% الى ٥٠% من المعدل العام اسوة ببقية الأنظمة التعليمية خرجت تظاهرات واسعة اسفرت عن اقالته، لتقوى بذلك شكيمة الطلبة الذين لم يزد مجموع أيام دوامهم طيلة العام الدراسي عن (٦٢) يوم فقط<sup>(١٢)</sup>.

ومن الأسباب التي عجلت قيام الحركة الانقلابية تلك، ابرام صفقات التسليح المشبوهة خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ التي اسفرت عن وصول السلاح للصهاينة بدل وحدات الجيش السوري، وتحميل القيادات العسكرية مسؤولية ذلك، فضلاً عن قيام الحكومة بإحالة مجموعة من الضباط على التقاعد أو ربما المحاكم دون استشارة قياداتهم السياسية<sup>(١٣)</sup>.

فسر هذا لنا علة ان يكون الجيش السوري هو أداة الانقلاب، ويمكننا ايضاً أن نعد سياسة الحكومة الأخيرة بحق الجيش السوري هي الشعرة التي قصمت ظهر البعير، إذ خسرت الحكومة القوة التي يمكن أن تلوذ بها إزاء حوادث الداخل أو هجمات الخارج.

اماطت أيضاً تصريحات قادة الانقلاب اللثام عن أسباب أخرى عللت هذا التدبير، إذ اوضحوا ان حركتهم هي نتيجة حتمية للأوضاع الشاذة التي مرت بها البلاد في ظل الحكم الفردي وتصريف مقدرات البلاد وفق المصالح الشخصية، فضلاً عن التدخلات اللامشروعة في الانتخابات النيابية مما أدى إلى تزييف إرادة الأمة السورية<sup>(١٤)</sup>، إذ تمكنت حكومة شكري القوتلي عبر التدخل في العمليات الانتخابية وحظر الأحزاب السياسية كما سيمر بنا من حصر عضوية المجلس النيابي بأصهارها ومؤيديها، فضلاً عن قيامها بإشاعة جو من الإرهاب السياسي بعد حلها للأحزاب السياسية وتعطيل الصحف، لذلك أمسى حل المجلس النيابي واجراء تعديلات دستورية من أولويات الحركة الانقلابية<sup>(١٥)</sup>، وعليه انبرى أبناء سوريا لـ"تغيير هذا الواقع المرير، دون إراقة قطرة دماء أو اطلاق رصاصة واحدة" على حد تعبيرهم<sup>(١٦)</sup>.

عنى لنا ذلك انه لم يعد هناك خيار لتغيير هذا الواقع سوى الانقلاب، نظراً لتحصن الحكومة السورية بأغلبية نيابية ضمننت لها تمرير سياستها ومنحتها الشرعية اللازمة، ونجد من الضروري ان نبين هنا أن هذه التصريحات تؤكد حقيقة وجود خصومات خفية بين قادة الجيش وبعض أعضاء المجلس النيابي والتي قد تكون من أهم الأسباب التي عجلت عملية الانقلاب.

تعضيداً لهذا الاستنتاج كانت هناك خصومة شخصية بين قائد الانقلاب حسني الزعيم وعضو المجلس النيابي السوري "فيصل العسلي"<sup>(١٧)</sup> الذي كان كثير الانتقاد لشخص الزعيم في قبة المجلس<sup>(١٨)</sup>، وما يؤكد هذا الرأي هو اعتقاله صبيحة يوم الانقلاب مع رئيسي الجمهورية والحكومة<sup>(١٩)</sup>، بعد تأليفه كتلة نيابية يمينية عرفت بـ"الحزب الاشتراكي التعاوني" حملت شخص رئيس الأركان (حسني الزعيم) مسؤولية فشل انقاذ فلسطين<sup>(٢٠)</sup>.

ويمكن ان تكون أيضاً أهداف الانقلاب من بين الأسباب التي أدت الى وقوعه ، اذ أكد قادة الانقلاب أن الهدف من حركتهم تلك هو تحقيق امانى الجماهير السورية ، وانه حالة طبيعية نتيجة للعدوان المستمر على الحياة الدستورية في البلاد، لذلك جاء الانقلاب للقضاء على روح الفساد ، واعداد دستور جديد للبلاد، وسن قانون نيابي جديد يضمن تمثيلاً حقيقياً للامة السورية، فضلاً عن هدف منشود هو السعي لتوحيد البلاد العربية (٢١)

بدى واضحاً من هذا التصريح ان أوضاع سوريا الداخلية المضطربة ابان حكم شكري القوتلي هي القوة المحركة للانقلاب ، بيد اننا نلمح أيضاً وجود مؤثر خارجي في قيامه ، وهو الحكومة العراقية راعية مشروع الهلال الخصيب الرامية لتحقيق وحدة البلاد العربية ، الوحدة التي جعلها الانقلاب هدفاً سامياً له . حمل بدوره الرأي العام السوري مسؤولية هذا الحدث على شخص رئيس الجمهورية السابق شكري القوتلي لإتباعه سياسة التهاون إزاء قوى المعارضة ، وعدم تحقيق أي تقارب مع البلاد العربية، فضلاً عن تدهور أوضاع البلاد الاقتصادية على عهده كما مر بنا آنفاً ، وانتشار ظاهرة الفساد التي بلغت درجة ابرام صفقات التسليح (٢٢) التي اشرفنا لها سلفاً.

لا غرو والحال هذه أن تستقبل الجماهير السورية الانقلاب بالتأييد والسرور، وخروج تظاهرات واسعة مؤيدة للانقلاب وقادته (٢٣)، إذ اكدت مفوضية حلب أن أهالي حلب على اختلاف مذاهبهم ونحلهم استقبلوا الانقلاب بالتأييد التام (٢٤)، ونلاحظ أيضاً اشتراك الأحزاب السورية مع عموم الجماهير في تأييد الانقلاب، لعدم تمثيلهم في الحكومات السابقة، لاسيما "حزب الشعب" الذي كان معارض على الدوام، وكذلك "الوطني" ، ولم يكن لهذه الأحزاب من هدف سوى إجراء انتخابات نيابية جديدة نزيهة تعيد ثقلها السياسي (٢٥).

هذا الواقع والاستياء الواضح من كافة فئات الشعب السوري لأداء الحكومة السابقة يفسر لنا اولاً استقرار الأحوال وعدم حدوث ما يعكر صفو الأمن ، ويسوغ أيضاً تصريحات قادة الانقلاب المستمرة للوفود العربية كما سيمر بنا ، عدم إمكانية إرجاع شكري القوتلي للحكم تحت أي ظرف كان ، بوصفه المسؤول الحقيقي عن تدهور أوضاع البلاد .

لعل من المفيد أن نلقي نظرة سريعة على ما أشارت اليه المصادر التاريخية من أسباب تفسر وقوع انقلاب حسني الزعيم في آذار ١٩٤٩ لاجل تحليلها وتقويمها في ضوء المعلومات المستقاة من وثائق الهيئات الدبلوماسية العراقية غير المنشورة ، ومنها قضية التدخلات العربية (العراق ،الاردن)، التي وصفتها مجلة العرفان بأنها رجماً بالغيب ، بعد تصريح حسني الزعيم ان الانقلاب "سوري ولا علاقة له بأية دولة" (٢٦).

لم تكن مجلة العرفان المعاصرة لهذا الحدث موفقة في تحليلها ، ويبدو انها بنت استنتاجها سالف الذكر على اساس توتر العلاقات السورية مع العراق والأردن على حساب توطدها مع مصر والسعودية عرابتا مشروع الجامعة العربية ، اذ لا يمكننا ان نغفل دور العراق والأردن في تدبير هذا الانقلاب سعياً منهما لأحياء مشاريعهما الوحديّة (الهلال الخصيب وسوريا الكبرى) .

وذهب الآخر إلى القول بأن الانقلاب جاء لأسباب شخصية ، وفشل الحكومة السابقة التي ابرمت اتفاقية مالية اولاً مع فرنسا واتفاقية أخرى مع شركة أرامكو الامريكية لمرور النفط السعودي عبر الأراضي السورية الى البحر الأبيض المتوسط في تمرير هاتين الاتفاقيتين في المجلس النيابي السوري (٢٧).

من خلال تتبعنا لمواقف دول مجلس الجامعة العربية وجدنا ان هذه التصريحات جزء من شائعات الحكومة المصرية التي عارضت الانقلاب أول الأمر خوفاً من توجه سوريا نحو العراق، إذ أن الانقلاب السوري في ضوء ما تقدم وبفعل السياسات الخاطئة، وتداعيات ما بعد الحرب كان حدثاً متوقعاً.

وما يدعم استنتاجنا أعلاه هو توضيح رئيس الجمهورية السورية الأسبق "جميل مردم" (٢٨) للوزير المفوض العراقي في القاهرة ونصه :

" أن الانقلاب كان متوقعا لسوء سلوك حكومة خالد العظم الذي عمل على تأليف قوة مسلحة من (٢٥) الف مقاتل لا علاقة لها برئيس الجمهورية، ولو لا قيام الجيش بهذه العملية لقام بها غيره لا سيما فيصل العسلي الذي الف فرقة فاشية لتحقيق الانقلاب" (٢٩).

حريّ بنا ان نبين هنا ان ما تقدم هو توضيح للأسباب غير المباشرة للانقلاب ، وجاء في مقدمة الأسباب المباشرة قيام الحكومة السابقة ابعاد شخص حسني الزعيم عن قيادة الجيش بسبب دأبه على التصريح أن رئاستي الجمهورية والحكومة يتعمدان الإساءة للجيش (٣٠)، وقد قدمت المصادر التاريخية المعاصرة للحدث معلومات مهمة عن ملابسات ابعاد حسني الزعيم عن قيادة الجيش السوري، إذ قررت رئاسة الجمهورية بناءً على تقرير مديريةية الامن العام الذي اكد اتصال حسني الزعيم ببعض قادة الجيش لتدبير عملية انقلابية، ترقية أولئك الضباط وتعيين حسني الزعيم محافظاً لإحدى المحافظات السورية ، لذلك ادرك الجميع ان مخططهم قد افتضح أمره وبات الإسراع أمر لا بد منه (٣١).

عجلت بذلك سياسات الحكومة تجاه الجيش مشروع الانقلاب، فضلاً عن تذر الأحمزاب السورية من نتائج الانتخابات النيابية التي ظفر بها انصار ومؤيدي الحكومة، وأسهمت كذلك الهدنة مع إسرائيل عودة فوجين عسكريين من لبنان تمكنا من احتلال مطار "المزه العسكري" وطريق (بيروت - دمشق) في غضون يومين (٣٢)، وعليه شرعت قوة من الجيش السوري في تمام الساعة الثانية بعد منتصف ليل الثلاثون من آذار ١٩٤٩ باحتلال القصر الجمهوري واعتقال رئيسي الجمهورية والحكومة ووضعها في مستشفى "المزه العسكري" كما سحبت أسلحة الشرطة وقطعت خطوط الاتصال وأشيع أن هدف الانقلاب هو تحقيق مشروع الهلال الخصيب (٣٣).

نتلمس هنا أن مشروع الوحدة مع العراق كان هدفاً سامياً لدى الشعب السوري، لانه يرى فيه ضمانه حقيقية لقوة الجبهة العربية بوجه (الكيان الصهيوني)، وهذا ما دفع اركان الانقلاب الى التصريح بأن الاتحاد مع العراق اهم أهدافهم رغم عدم جديتهم ، فقط لأجل تطمين الرأي العام السوري ، ولا يخلو هذا التصريح أيضاً من توجيه رسالة الى (الصهاينة) لعدم استغلال هذه الأوضاع في سوريا إذ سيترتب عليهم مواجهة العراق أولاً. شرع اربع وعشرون نائب من أعضاء "حزب الشعب" السوري بزعامه "رشدي الكخيا" (٣٤) بتأييد الانقلاب وعقدوا اجتماعاً طارئاً في دار حسني الزعيم ، تقرر فيه تكليف "عادل أرسلان" (٣٥) بمقابلة شكري القوتلي واقناعه بتقديم استقالته ، بيد ان الاخير رفض وشم قادة الانقلاب، في الوقت الذي عمد فيه خالد العظم الى تقديم استقالته من رئاسة الحكومة (٣٦).

هرع الوزراء العرب المفوضين في دمشق لزيارة القيادة العامة للقوات المسلحة السورية لبيان ملابسات هذه الحادثة، واتضح أن بقاء شكري القوتلي في السلطة امر محال وان بقاء حسني الزعيم في السلطة أمر مؤقت إذ ستتشكل حكومة مؤقتة في غضون ساعات قليلة، وان برنامج الحكومة هو "توطيد العلاقات مع البلاد العربية ومهاجمة الشيوعية والاخوان المسلمين" وبناء معتقل كبير لهم، والعمل على "حل المجلس واجراء انتخابات جديدة وتسليم إدارة الدولة بيد الأمناء" ، حسب زعمهم (٣٧).

نلمح هنا تأييد واضح من قادة الانقلاب إلى المعسكر الغربي، بأن أحد أهم أهداف الانقلاب هو محاربة الشيوعية، لضمان تأييد المعسكر الغربي لهم ، كما اشرنا آنفاً.

### موقف دول مجلس الجامعة العربية من انقلاب الثلاثون من آذار ١٩٤٩ :

في الوقت الذي اسفرت فيه الحركة الانقلابية هذه على صعيد السياسة الداخلية عن تشكيل حكومة بتدخلاتٍ سعودية - مصرية<sup>(٣٨)</sup>، كما سيمر بنا، واختيار حسني الزعيم لرئاسة الحكومة فضلاً عن وزارتي الدفاع والداخلية<sup>(٣٩)</sup>، احدث الانقلاب كذلك اثراً واضحاً على سياسة سوريا الخارجية يمكن تلمسه من خلال متابعة موقف حكومات دول الجامعة العربية من تلك الاحداث ، وتعاطي الحكومة السورية مع تلك المواقف وهذا ما سنشرع بتفصيله.

احتفظت "الحكومة العراقية" بموقف السبق في متابعة هذا الحدث بعد ان وجدت فيه ضالتها المنشودة لتحقيق مشروعها الحدودي "الهلال الخصيب" من خلال الاتحاد مع سوريا أولاً<sup>(٤٠)</sup>، فضلاً عن مطامع الأمير "عبد الإله"<sup>(٤١)</sup> في حكم سوريا التي لطالما نظر اليها على انها "ارثاً للهاشميين"<sup>(٤٢)</sup>، ولما كانت هناك مخاوف لدى حسني الزعيم من (الكيان الصهيوني) التي اجلت موعد ابرام الهدنة الى مطلع نيسان ١٩٤٩ فوجد في التقارب مع العراق قوة للجبهة السورية امام (الصهاينة)<sup>(٤٣)</sup>، لذلك اظهر تأييده لمساع الحكومة العراقية وقرر ايفاد شخصية رسمية لبيان وجهة نظر قيادة الانقلاب الى الحكومة العراقية<sup>(٤٤)</sup>، اذ أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة السورية "عزم قائد الانقلاب ايفاد شخصية رسمية للعراق لمقابلة شخص نوري السعيد"<sup>(٤٥)</sup>، الذي يكن له كل الاحترام"<sup>(٤٦)</sup> حسب البيان، الامر الذي جعل الكثير يذهب إلى القول "أن هذا الانقلاب صناعة عراقية ومقدمة لمشروع الهلال الخصيب"<sup>(٤٧)</sup>.

تجدد بنا الإشارة الى انه لا يمكن نفي وجود تلك المساعي أو على الأقل انكار دور الحكومة العراقية في تدبير الانقلاب كما سيمر بنا، بيد أن من الضروري ان نين هنا قضيتين في غاية الأهمية هما ان الوصي عبد الإله ولقرب نهاية مدة وصايته على عرش العراق ومساعي بعض الساسة ابعاده تماماً عن القرار السياسي في العراق بتكليفه بإحدى البعثات الدبلوماسية، كان احرص الجميع على التدخل في سوريا، وان الحكومة السورية الجديدة وان لم تكن صادقة في مواقفها تظاهرت بتأييدها لتوطيد العلاقات مع العراق بهدف مغازلة الجماهير السورية لضمان تأييدها للأوضاع الجديدة أولاً، وكسب دعم الحكومة العراقية ذات التأثير الكبير في السياسة العربية للتحولات السياسية الجديدة ، فضلاً عن مواجهة إسرائيل كما اشرنا.

ومصدق ذلك ان على الرغم من موقف العراق المساند للتطورات السورية الأخيرة وإبلاغ الحكومة السورية تأييد العراق واستعداده للقيام بأي واجب تطلبه الحكومة السورية ، تهرب قائد الانقلاب من إعطاء وعد قاطع للوفد العراقي<sup>(٤٨)</sup>، بسبب التدخلات المصرية التي جعلت من الحكومة العراقية تعدل عن مواقفها وتعلن انها تتخذ موقف التريث والترقب من الاحداث السورية حتى تقول الأمة السورية كلمتها، وانها في الوقت ذاته تحذر القوى الخارجية من مغبة التدخل في الشأن السوري ، لا سيما مصر ومجلس جامعة الدول العربية مؤكدة أن تدخلها في الشأن السوري سيجلب نتائج كارثية للمنطقة<sup>(٤٩)</sup>.

نلمح هنا وجود قناعة عراقية بتحول النظام السوري الجديد عن جبهة العراق نحو جبهة مصر ومجلس الجامعة العربية، وهي من تفسر لنا ايضاً تردد الحكومة العراقية في اعلان الوحدة مع سوريا، بيد ان هذا التواني دفع باتجاه توطيد العلاقات السورية -المصرية-السعودية كما سيمر بنا.

دب التوتر في العلاقات العراقية - السورية اثر مواقف حسني الزعيم هذه، وعبر عن نفسه بمظاهر عده منها قيام الحكومة العراقية بإرسال برقية سرية اطلعت الحكومة السورية فيها على وجود نشاط شيوعي في سوريا مؤكدة أن شيوعي سوريا على علاقة بالمكتب الشيوعي الفرنسي (الكومنفورم) في حيفا، فضلاً عن نشاط الاكراد المسلح على الحدود الذي يتطلب اتخاذ إجراءات سريعة من الجانب السوري<sup>(٥٠)</sup>.

دفعتنا نبرة التهديد في هذه البرقية، إلى البحث عن السبب، ومن خلال الاطلاع على ملفات وزارة الخارجية العراقية احصينا أسباب عدة لعل أهمها تتصل الزعيم عن مشروع اتفاقات سابقة مزع عقدها مع العراق بحجة "ضياعها"، رغم تأكيدات الخارجية العراقية بتسليمها بمحاضر رسمية إلى الخارجية السورية

وإلى شخص وزير الخارجية عادل أرسلان، بيد أن الحكومة السورية اكدت ضياع تلك المحاضر واوصدت بذلك باب التفاوض<sup>(٥١)</sup>.

حاولت الحكومة السورية من جانبها تبرير ذلك التوتر لاستياء شخص حسني الزعيم من عدم حضور ممثل العراق لحفل تنصيبه رئيساً للبلاد<sup>(٥٢)</sup>، ومن جانبها اكدت الحكومة العراقية أن ممثلها استدعي إلى بغداد ظهر السادس والعشرون من حزيران لمعرفة أسباب حملة الصحافة السورية ضد العراق الذي يسعى إلى مساندة سوريا ودعمها سياسياً وعسكرياً، بيد أن الحكومة السورية لم تلتفت إلى هذه المسوغات ووجدته عملاً عدوانياً وحرمت على موظفيها حضور أية مناسبات للبعثات العراقية<sup>(٥٣)</sup>، فضلاً عن ايعازها الى الصحف السورية الى شن حملة ضد العراق ، الامر الذي حمل الحكومة العراقية إلى تقديم مذكرة رسمية إلى الخارجية السورية تستنكر فيها أولاً العبارات التي طالت اعلى المقامات في الدولة العراقية وتطالب أيضاً بإيقاف هذه المنشورات التي تصدر برعاية الحكومة السورية، مما دفع الخارجية السورية إلى التماس الوزير العراقي المفوض في دمشق سحب المذكرة ،بعد تعهده بإيقاف اي منشور يسيء للعراق<sup>(٥٤)</sup>.

كشفت لنا الوثائق الرسمية للهيئات الدبلوماسية العراقية عن عوامل أخرى أسهمت في اذكاء روح الخلاف بين الحكومتين، إذ أشار تقرير المفوضية العراقية في بيروت أن السيد "سامي الصلح"<sup>(٥٥)</sup> أوضح أن رئيس الحكومة "محسن البرازي"<sup>(٥٦)</sup> قد صرح له مراراً " أن التفاهم مع العراق امر مستحيل طالما كان السعيد في الحكم"<sup>(٥٧)</sup>، وأن حسني الزعيم مستاء جداً من حشد القطعات العسكرية على الحدود، معتقداً أن محسن البرازي وراء تأجيج الخلاف بين الحكومتين<sup>(٥٨)</sup>.

وهذا يؤكد أولاً استنتاجنا سالف الذكر انه سبب الخلاف ليس عدم حضور ممثل العراق حفل التنصيب وانما مفارقة اركان الحكومة السورية الجديدة لمشروع الوحدة مع العراق من خلال (الهلال الخصيب) الذي يتبناه نوري السعيد، ويرجح لنا أيضاً أن محسن البرازي قد اسهم في توتر العلاقات العراقية-السورية لمعارضته مشروع الوحدة أولاً ولعلاقاته الواسعة مع مصر راعية مشروع الجامعة العربية.

عزت من جانبها صحيفة "براندان" في موسكو توتر العلاقات العراقية- السورية، وحشد القطعات العسكرية على الحدود ومن ثم اغلاقها، لتخلي حسني الزعيم عن المشروع البريطاني الهلال الخصيب نحو الجامعة العربية<sup>(٥٩)</sup> المشروع الأمريكي<sup>(٦٠)</sup>، وأضافت في الصدد ذاته جريدة "النجم الأحمر" السوفيتية عزم الحكومة السورية تعزيز قدراتها العسكرية إلى (٤٥) الف جندي و(١٢) سرب جوي ورفد الميزانية بـ(١٠٠) مليون دولار امريكي<sup>(٦١)</sup>، كما أعلنت موسكو انها ستعمل على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع العراق وسترفع ضده دعوة في مجلس الأمن بسبب موقفه تجاه سوريا<sup>(٦٢)</sup>، لا بد لنا هنا من الإشارة الى ان الموقف السوفيتي هذا الداعم بمجمله لسوريا كان موجهاً لبريطانيا ،وهو جزء من التنافس الدولي على منطقة الشرق الأوسط.

بدا واضحاً مما تقدم ان تنصل حسني الزعيم عن تلك الاتفاقيات الثنائية مع العراق هو رسالة مفادها تخلي النظام السوري الجديد عن أية مشاريع وحدوية مع العراق ، وهو أمر محسوب للسياسة المصرية التي استطاعت جر ساسة سوريا الى جانبها، ويؤكد ورجاحة موقف الحكومة العراقية بعدم تأييد الحكومة الانقلابية المؤلفة بتاريخ السادس عشر من نيسان ١٩٤٩ برئاسة حسني الزعيم ، إذ ثبت أن الدعاية السورية للوحدة مع العراق لم تكن سوى مناورة لضمان تأييد الحكومة العراقية للانقلاب (انقلاب آذار ١٩٤٩) ويقدم لنا أيضاً تعليلاً وافياً لتوتر العلاقات العراقية-السورية.

امتدت تداعيات هذا التوتر إلى الدول العربية، الذي بلغ ذروته في الخامس عشر من حزيران ١٩٤٩ اثر حشد القطعات العسكرية السورية<sup>(٦٣)</sup> في منطقة "أل بوكمال" ، على خلفية حشد القطعات العسكرية العراقية في القائم البالغة (٥٠٠٠) جندي<sup>(٦٤)</sup>، وحال وصول نبأ هذا التصعيد عقدت الحكومة السعودية في العشرين من حزيران ١٩٤٩ اجتماعاً طارئاً بحضور الوزير الأمريكي المفوض لديها وكذلك السفير البريطاني في "جده" ،

وفي ختام الاجتماع اعلنت الخارجية السعودية تأجيل المصادقة على مشروع الاتفاقيات مع سوريا لحين انتهاء الازمة<sup>(٦٥)</sup>.

وشرعت من جانبها الصحف السعودية تصف الشعب العراقي بأبشع الاوصاف ، بعد تصريح وزير الخارجية السعودية، "أن احتلال سوريا ممكن ولكنه غير محمود"<sup>(٦٦)</sup>، مؤكداً أن أي هجوم على الأراضي السورية هو هجوم على الأراضي الحجازية<sup>(٦٧)</sup>، وعكفت كذلك الصحف المصرية على نشر اخبار ذلك التصعيد ، وتشويه سمعة الجيش العراقي، الامر الذي أدى أيضا إلى توتر العلاقات العراقية – المصرية وان عمدت الحكومة المصرية التنصل عن مسؤولية تلك المنشورات بعد أن عبر وزير الخارجية المصري للوزير العراقي المفوض في القاهرة عن استياء الحكومة المصرية من تلك الصحف، لانها لا تؤيد بأي شكل من الأشكال النزاع العراقي – السوري، لان العراق يمثل "الصدارة في الدفاع عن البلاد العربية" على حد تعبيره<sup>(٦٨)</sup>.  
تقدم لنا هذه التصريحات دليلاً قاطعاً على تحول الحكومة السورية في علاقاتها نحو مصر والسعودية وتخليها عن العراق لاسيما وان هذا التخلي كان شرطاً مقدماً من تلك الدول لضمان استمرار الدعم المالي والعسكري لسوريا.

نلاحظ انه على الرغم من الدعم المصري – السعودي للحكومة السورية ، بيد ان الاخيرة لم تشأ استمرار التصعيد مع العراق معلنة انها ستسحب قواتها من آل بو كمال لان الصهاينة سيهاجمون القدس مطلع الأسبوع القادم حسب تصريح وزير الخارجية السوري بهذا الصدد<sup>(٦٩)</sup>.

رامَ وزير الخارجية السوري بهذا التصريح الذكي إحراج موقف الحكومة العراقية، التي إذا لم تشرع هي الأخرى بسحب قواتها ستمسي بنظر الرأي العام مسؤولة عن ضياع القدس، وهو أمر لا يمكن أن تشرع الحكومة العراقية على المجازفة به.

زخرت وثائق وزارة الخارجية العراقية بمعلومات مهمة عن موقف "الحكومة المصرية" من الانقلاب السوري الاول، ذلك الموقف الذي بدأ اولاً بإتهام الصحف المصرية للحكومة العراقية بتنفيذ ذلك الانقلاب ، وادانتها لسلوك قادة الانقلاب<sup>(٧٠)</sup> ، فضلاً عن تأليف الحكومة المصرية في الأول من نيسان ١٩٤٩ "لجنة تقصي" برئاسة مدير الأمن العام لمعرفة ان كان الانقلاب مقدمه لمشروع الهلال الخصيب ام لا<sup>(٧١)</sup>، وحال وصول تلك اللجنة الى دمشق قدم لها حسني الزعيم نفياً قاطعاً بذلك<sup>(٧٢)</sup>.

يمكننا أن نسوغ الموقف المصري الشاجب للتطورات السورية الأخيرة لخوفها من التقارب مع العراق الذي يعني تقويض للجامعة العربية اولاً ، واخلالاً بتوازن القوى في المنطقة العربية لصالح الهاشميين، فضلاً عن علاقات شكري القوتلي الوطيدة بالحكومة المصرية.

ازدادت حدة الموقف المصري بعد زيارة الرئيس السوري إلى بغداد في الثامن من نيسان ١٩٤٩ الأمر الذي ولد قناعة مصرية بنجاح مشروع الهلال الخصيب<sup>(٧٣)</sup>، مما حمل الحكومة المصرية الى التصريح بأن للعراق يد في الانقلاب وان مصر حريصة على استقلال سوريا وتخشى أن تستغل الدول الأجنبية هذه الحوادث للتدخل في شؤون البلاد العربية لا سيما فرنسا بذريعة حماية الأقليات<sup>(٧٤)</sup>.

نتلمس في هذا التصريح رسالة واضحة مفادها أن مشروع الهلال الخصيب لا يتمتع بمعارضة عربية فحسب بل هناك معارضة دولية لانه يمثل نصراً للبريطانيين وأخلاقاً في توازن القوى العالمية لصالح بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط.

عدلت الحكومة المصرية عن موقفها الشاجب للانقلاب، مع تحول حسني الزعيم في علاقاته عن العراق الى مصر والسعودية ، بعد ايفاده في الحادي عشر من نيسان ١٩٤٩ وفد حاملاً رسالته الى الحكومة المصرية مفادها : " أن الانقلاب شأن داخلي ولا علاقة له إطلاقاً بأي دولة أخرى، وما كان اعتراف الحكومة العراقية بالتطورات الأخيرة الا ورقة ضغط لإحراج الحكومة السورية"<sup>(٧٥)</sup>.

كشفت لنا هذه الرسالة أن حسني الزعيم قد قرأ المشهد السياسي بتمعن وابقن انه لا يسمح بأي تقارب مع العراق، وهو الأمر ذاته الذي ادركه نوري السعيد جيداً وجعله يتباطأ في اعلان الوحدة مع سوريا. انتهزت الحكومة المصرية هذا الموقف لاجل تفويت الفرصة على غريمتها الحكومة العراقية وعمدت إلى استمالة حسني الزعيم بثتى الوسائل<sup>(٧٦)</sup>، وأخذت صحافتها تؤكد وجود جفاء في العلاقات السورية – العراقية، وان مشروع الهلال الخصيب "كلام فارغ"، كما عمدت وبهدف تشويه سمعة العراق نشر مقالات تشير الى تقاعس الجيش العراقي عن نصره الجيش المصري خلال حرب فلسطين، والتصريح ايضاً باعتقال عصابة لتهديب الأموال للصهاينة يرأسها ضابط عراقي يقيم في القاهرة<sup>(٧٧)</sup>.

جرى هذا التحول في المواقف بعد وصول رسالة حسني الزعيم المذكورة التي اكد فيها ان الانقلاب شأن داخلي، وان سوريا متمسكة بنظامها الجمهوري ومستمرة بالتعاون مع البلاد العربية عن طريق الجامعة العربية<sup>(٧٨)</sup>، ولتأكيد لذلك قرر حسني الزعيم السفر إلى القاهرة لمقابلة الملك فاروق<sup>(٧٩)</sup> والتعهد له شخصياً بعدم عقد أية اتفاقية مع الحكومة العراقية<sup>(٨٠)</sup>، وحال وصوله الى القاهرة مساء الخميس الحادي والعشرون من نيسان ١٩٤٩ اجتمع بـ "الملك فاروق" بحضور أمين عام مجلس الجامعة العربية "عبد الرحمن عزام"<sup>(٨١)</sup> الذي طلب منه الإسراع بالسفر إلى دمشق لأجل " للتداول في شؤون مستعجلة ومهمة جداً" على حد تعبيره<sup>(٨٢)</sup>.

أثمرت هذه الزيارة عن اعتراف الحكومة المصرية بشرعية الحكومة السورية<sup>(٨٣)</sup> اعتباراً من الرابع والعشرون من نيسان ١٩٤٩، وعمد الأمين العام لمجلس جامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام إلى عقد مؤتمر صحفي اعلن فيه "عدم ابرام الزعيم أية اتفاقية مع نوري السعيد او أية دولة عربية لإيمانه بضرورة عقد الاتفاقيات تحت رعاية الجامعة العربية"، معلناً في ختام مؤتمره عزمه السفر الى دمشق<sup>(٨٤)</sup>.

أدى هذا الحراك الدبلوماسي الى تقارب سوري – مصري يمكن تلمسه أولاً من قرار الحكومة السورية التي تسلم معظم أركانها هدايا ثمينة من مصر<sup>(٨٥)</sup>، الاستعداد لإحياء ذكرى تنويع الملك فاروق بإقامة احتفال كبير في دمشق بهذه المناسبة<sup>(٨٦)</sup>، ليشرع بدوره رئيس الحكومة محسن البرازي في الثالث عشر من تموز ١٩٤٩ بالسفر إلى القاهرة لأبرام اتفاقية عسكرية<sup>(٨٧)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان نبين هنا ان مشروع الاتفاقية هذه لم يكن إلا ورقة ضغط على الحكومة العراقية خوفاً من تكرار حادثة المواجهة السابقة مع العراق، لاسيما اذا استحضرننا هنا الموقف المصري ابان تلك الحادثة.

سجلت "الحكومة السعودية" لها موقفاً واضحاً من التطورات السورية، إذ منذ الوهلة الأولى لوصول نواب الانقلاب، استقبلته الأوساط الحكومية باستياء شديد<sup>(٨٨)</sup>، بعكس الشعب السعودي الذي وجده أول خطوة صحيحة في مسار توحيد البلاد العربية<sup>(٨٩)</sup>.

ويمكننا أن نعلل الاستياء الحكومي السعودي من الانقلاب هو خوفها من حدوث انقلابات مماثلة على الأراضي السعودية، بخلاف الشعب الذي يروم تحقيق الوحدة العربية، الامر الذي يؤكد وجود دعاية واسعة واستعداد شعبي كبير للوحدة العربية.

مر بنا ذكر الوفد السوري ومهمته في مصر، فقد شرع حسني الزعيم بإرسال الوفد ذاته إلى الرياض لبيان اهداف الانقلاب لـ "أبن سعود"<sup>(٩٠)</sup> شخصياً، والذي بدوره وضع شرطاً قاسياً للاعتراف بحكومة الانقلاب يقضي بتقديم حسني الزعيم تعهداً خطياً يؤكد عدم إقامة تحالف أو تعاون عسكري أو حتى اقتصادي مع العراق<sup>(٩١)</sup>.

كشفت لنا هذا الشرط أن معارضة الحكومة السعودية للانقلاب ليس خوفها من امتداد هذه الثقافة لأراضيها فحسب، بل الخوف من اخلال التوازن لصالح غرماهم الهاشميين.

حمل هذا الواقع الملك السعودي إلى التصريح بأن الانقلاب "مصيبة كبرى وقعت على اهل سوريا وسائر البلاد العربية" لان وبرأيه اعمال العنف هذه ستعمل على زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، ومع حرص

السعودية على عدم التدخل في شؤون سوريا الداخلية الا انها لن تستطيع أن تخفي كدرها وقلقها مما حصل في سوريا، أملاً في الإسراع بعودة الأمن والنظام<sup>(٩٢)</sup>.

يفتقد هذا التصريح إلى الحقيقة، إذ أن النظام السياسي السعودي كان يسعى جاهداً لاجل ابتلاع سوريا وضمها إلى العرش السعودي ، وكانت هناك دعاية واسعة في سوريا لهذا الأمر يقوم بها بعض الشيوخ المنتفعين من المال السعودي<sup>(٩٣)</sup>.

بات بذلك الانقلاب الشغل الشاغل للسياسة السعودية وعلى راسهم الملك الذي كان مقتنعاً بأن الانقلاب السوري وليد تدخلات عراقية وبرعاية بريطانية وسينتج عنه مشروع الهلال الخصيب<sup>(٩٤)</sup>، وهذا ما حمل الصحف السعودية إلى الحط من أهداف الانقلاب بأنه جاء لأسباب ومصالح شخصية، ولم تتخذ الاستعدادات اللازمة له وهذا ما لوحظ عند تشكيل الحكومة، وان هدفه يقتصر على ابعاد شكري القوتلي عن الحكم<sup>(٩٥)</sup>. لا تخلوا هذه الانتقادات من الصحة، فقد اشارت الوثائق السابقة الى وجود خصومات بين قيادة الجيش وبعض أعضاء مجلس النواب ، ولوحظ أيضاً تردد قادة الانقلاب في اعلان الحكومة الجديدة، لذلك اعتمد على مجلس أمناء لإدارة البلاد<sup>(٩٦)</sup> ريثما يتم تكليف حكومة جديدة بذلك، بيد ان ابعاد شكري القوتلي عن الحكم ثبت انه لم يكن لأسباب شخصية بل لكونه المسؤول المباشر بوصفه الرئيس الأعلى للبلاد عن تدهور أوضاع سوريا بنظر الجيش والأحزاب والجماهير السورية، وينبغي الإشارة الى ان مخاوف السعودية من مساع العراق التي تحظى بمباركة بريطانية جاءت في مرحلة تحول السعودية في اعقاب الحرب العالمية الثانية في علاقاتها نحو الولايات المتحدة الامريكية.

وحدت الدول المعارضة لمشروع الهلال الخصيب ( مصر ، السعودية ) جهودها ووافدت الأمين العام لمجلس الجامعة العربية الى دمشق بغية الحصول على تعهدات خطية من النظام السياسي الجديد بـ"الحفاظ على النظام الجمهوري أولاً وعدم الاتحاد مع العراق"، وقد اتضح ان هذه الجهود قد اوتيت اكلها بتصريح حسني الزعيم شخصياً الذي تعهد به بالحفاظ على استقلال سوريا وتمسكه بالنظام الجمهوري وعدم الدخول في اتفاقات ثنائية مع العراق ، لتسود بذلك أجواء التفاهم بين هذه القوى وسوريا ، التي ادارت وجهها عن العراق<sup>(٩٧)</sup>. وهكذا انطوت صفحة الموقف السعودي الذي اثمر في جر سوريا لسياسته.

اثبتت الوثائق الرسمية أن "المملكة الأردنية" كانت في طليعة الدول العربية التي اعترفت بالتطورات السورية الأخيرة، بعد زيارة ممثل ملك الاردن إلى دمشق لأجل الاعتراف بالحوادث الأخيرة<sup>(٩٨)</sup>، ولعل من المفيد أن نوضح هنا أن الموقف الأردني هذا كان يهدف الى ادخال سوريا في مشروعها "سوريا الكبرى" الذي قبر هو الآخر كالهلال الخصيب كما سيمر بنا.

عمد رئيس بلدية عمان في العاشر من نيسان ١٩٤٩ إلى القاء بيان اكد فيه أن الانقلاب حدث مفاجيء قام به الجيش السوري، لان الجيش والشعب السوري يروم بناء دولة جديدة على أساس الأمانة ولا يوجد لدى الأردن أية فكرة الا التعاون مع سوريا حتى تقول الامة السورية كلمتها بشأن مشروع سوريا الكبرى على الرغم من وجود تفاهات مع الرئيس شكري القوتلي سابقة<sup>(٩٩)</sup>، لذلك اوفد محافظ عمان إلى دمشق لإعلان تأييد الأردن للانقلاب<sup>(١٠٠)</sup>.

سرعان ما شهدت العلاقات السورية – الأردنية تصعيداً خطراً بلغ حد حشد القطعات العسكرية قرب "العقبة" في الحادي عشر من نيسان ١٩٤٩ بعد تحول حكومة الانقلاب نحو السعودية ومصر ، والذي انتهى في الرابع عشر من أيار ١٩٤٩ بواسطة مصرية<sup>(١٠١)</sup>.

صاغت "لبنان" لنفسها موقفاً مغايراً عن موقف دول الجامعة العربية بإعلانها الحياد المطلق من الحوادث السورية، معلنة عدم التدخل في شؤون سوريا الداخلية<sup>(١٠٢)</sup>، بيد أن قيام الضابط السوري اكرم طباره بقتل كامل الحسين واعتقال الأخير ومحاكمته ورفض تسليمه للسلطات السورية أدى الى توتر العلاقات بين البلدين وقيام الحكومة السورية بحشد قطعاتها العسكرية ومنع وصول الشاحنات العراقية إلى بيروت<sup>(١٠٣)</sup>.

مهد لهذا التوتر حسب ما اشارت اليه المصادر التاريخية واهملته وثائق الخارجية العراقية رفض دائرة المصالح المشتركة في لبنان اقراض حسني الزعيم مليون ليرة، وتوقف وصول النفط من شركة (سوكوني) بحجة قلة عدد الناقلات ، فضلا عن تردد الحكومة اللبنانية الاعتراف بالعهد الجديد لعلاقتها الوطيدة بركان العهد السابق ، جعل جميع ذلك حسني الزعيم يقتنع ان لبنان لها موقف عدائي من سوريا<sup>(١٠٤)</sup>.

لعل من المفيد أن نسلط الضوء هنا على تفاصيل هذه الحادثة، هي قيام المدعو اكرم طباره بقتل الضابط اللبناني كامل الحسين المتهم بتهرب الأسلحة لليهود، لذلك اعتقل وحوكم في المحاكم اللبنانية، لان الجريمة وقعت على الأراضي اللبنانية ومع مطالبات الحكومة السورية بتسليم الرئيس اكرم طباره وجنوده بدأت الازمة<sup>(١٠٥)</sup>.

استأثرت هذه الحادثة باهتمام الدول العربية ففي الوقت الذي قرر فيه عبد الرحمن عزام التدخل والوساطة لحل الازمة عن طريق مجلس جامعة الدول العربية<sup>(١٠٦)</sup>، سعى وزارة الخارجية الأردنية الى إعادة التهدئة والتمثيل الدبلوماسي بين البلدين<sup>(١٠٧)</sup>، وتدخلت أيضا لحل هذه الازمة الحكومتين المصرية والسعودية باتصالها بالحكومة السورية وابلغاها عزم الحكومة اللبنانية بتسليم الضباط والجنود السوريين<sup>(١٠٨)</sup>، ومنعت الإذاعة السورية التعرض للحكومة اللبنانية<sup>(١٠٩)</sup>.

افضت هذه الجهود فضلاً عن تدخل الولايات المتحدة وفرنسا إلى قرار لتشكيل لجنة تحكيم مصرية – سعودية لحل الازمة<sup>(١١٠)</sup>، وحضي القرار بموافقة الحكومتين<sup>(١١١)</sup>، بعد أن صرح الوزير الفرنسي المفوض والامريكي بالتدخل لحل الازمة وهدد الرئيس اللبناني بطلب الحماية الفرنسية اذا ما استمرت سوريا بالتصعيد، وعليه تم عقد الاجتماع في مخفر الجديدة بتاريخ الخامس والعشرون من أيار ١٩٤٩ الذي تمخض عنه قرار تشكيل لجنة التحكيم<sup>(١١٢)</sup>.

إزاء هذه الضغوط الدولية وقيام الجيش السوري باجتياح الحدود اللبنانية<sup>(١١٣)</sup>، جعل الحكومة اللبنانية تستجيب لتلك الضغوط وتتعهد بتسليم الضباط والجنود<sup>(١١٤)</sup>، لتطوي بذلك صفحة العلاقات السورية – اللبنانية عند هذا الموقف.

كشفت هذه الوثائق بما لا يقبل الشك ان الازمة السورية-اللبنانية قد تظافرت في سبيل حلها جهود دولية وإقليمية ، وليس كما يشاع عن جهود بذلها وزير الخارجية اللبناني الذي عمد إلى الحلول الدبلوماسية لحل الازمة<sup>(١١٥)</sup>، وانه من جعل حسني الزعيم يتخلى عن احتلال لبنان، بيد اننا لا ننكر دوره كعامل مساعد في انهاء ذلك التوتر الذي بنهايته انتهى الموقف اللبناني من الانقلاب.

استطاعت منظمة "الجامعة العربية"<sup>(١١٦)</sup> من خلال الأمين العام عبد الرحمن عزام أن تؤدي دوراً مهماً في سوريا رغم معارضة العراق، اذ اكد نوري السعيد أن مشاكل الدول العربية ينبغي حلها عن طريق الجامعة لا عن طريق سكرتيرها، لذلك منعه مراراً من السفر إلى دمشق<sup>(١١٧)</sup>.

تتبع تحذيرات العراق لسكرتير الجامعة العربية من التدخل في شؤون سوريا لاطلاعه على مراميه وأهدافه وهي ابعاد سوريا عن أي تقارب مع العراق لأن تقاربها مع العراق يعني دخولها ضمن مشروع الهلال الخصيب وانهايار مؤسسة الجامعة العربية.

مر بنا طلب الزعيم خلال زيارته إلى القاهرة من عبد الرحمن عزام السفر إلى دمشق وعليه قرر الأخير في السابع عشر من نيسان ١٩٤٩ السفر إلى دمشق معلناً باسم الجامعة العربية بياناً جاء فيه :

" أن الانقلاب حركة انقاذ واسبابها محلية وهدفها إحالة رجال العهد السابق إلى المحاكم لسوء ادارتهم واعداد دستور جديد للبلاد، وتعزيز الجهات البرلمانية والحفاظ على النظام الجمهوري وتوسيع علاقات سوريا مع الدول العربية عن طريق الجامعة العربية " <sup>(١١٨)</sup>.

هذا التصريح يؤكد لنا حصول الأمين العام على تعهدات واضحة من أركان النظام السياسي الجديد في سوريا على المضي قدماً في مشروع الجامعة ولا نية له مطلقاً إقامة أي تحالفات مع العراق.

لعل من الضروري بعد استعراض موقف دول الجامعة العربية من الانقلاب أن نبحث عن سبب تحول سوريا عن العراق لاسيما وأنه كانت هناك دعاية عربية ودولية واسعة من أن الانقلاب مقدمة لمشروع الهلال الخصيب، لاسيما بعد تصريح وزير الخارجية عادل أرسلان الذي عبر فيه عن أمله في "توحيد العراق وسوريا وشرق الأردن في دولة واحدة على أن يتمتع كل طرف باستقلال ذاتي" على حد تعبيره<sup>(١١٩)</sup>.

أسهمت كل من المعارضة الدولية لاسيما المصرية والسعودية لمشروع الاتحاد والدعم الكبير من هاتين الحكومتين، في إدارة وجه حسني الزعيم عن العراق ومشاريعه الوجودية، لاسيما وأن السيد سامي الصلح أكد للوزير العراقي المفوض في دمشق في العاشر من أيار ١٩٤٩، تلقي حسني الزعيم مساعدات مالية وعسكرية من الحكومتين السعودية والمصرية مقابل تخليه عن أية التزامات من العراق<sup>(١٢٠)</sup>.

ولاجل تطمين القوة المناهضة لمشروع الاتحاد مع العراق وجهت الحكومة السورية الإذاعة الرسمية بتكذيب الأنباء التي تعتقد بوجود مساعي لتحقيق مشروع الهلال الخصيب<sup>(١٢١)</sup>، واستكمالاً لهذه السياسة وجه رئيس مجلس النواب السوري "فارس الخوري"<sup>(١٢٢)</sup> في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٤٩، نداءً للقادة العرب أكد فيه "التقيد باخلاص بميثاق الجامعة العربية، داعياً إلى احترام سيادة كل دولة عربية"<sup>(١٢٣)</sup>.

هذا الواقع يدفعنا إلى التأكيد إلى أن حسني الزعيم ذاته لم يكن يريد من مشروع التحالف مع العراق المناورة السياسية لإجبار القوة المعارضة على دعم سوريا ونظامه الجديد، إذ كل الإمكانيات المالية والعسكرية تلك كان من الممكن الحصول عليها حال دخوله في حلف مع العراق والأردن.

ثبت أن المصالح الشخصية فوق كل الاعتبارات، فعلى الرغم ما لمشروع الوحدة مع العراق من مكاسب عدة منها مواجهة الصهيونية بعد فشل الجامعة العربية بالتصدي للخطر الصهيوني خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨، امعنت القوى المعارضة وفي مقدمتها مجلس الجامعة العربية في عرقلة مشروع الهلال الخصيب بطرحها في شباط ١٩٥٠ مشروع معاهدة الدفاع المشترك<sup>(١٢٤)</sup>، إذ لما كانت حجة العراق في الاتحاد مع سوريا سيؤدي إلى قوة الجبهة العربية ضد إسرائيل فاجتماع جهود الدول العربية جميعاً سيجلب نتائج أهم وأكبر، وبذلك اوصد الباب أمام انصار مشروع الاتحاد المزمع انشائه<sup>(١٢٥)</sup>.

تجدد بنا الإشارة إلى اللقاء نظرة سريعة على موقف ساسة العراق من هذه التطورات، الأمر الذي استلزم منا البحث في كتب المذكرات المعاصرة لمدة البحث، بعد تعذر الحصول عليها من وثائق وزارة الخارجية العراقية، إذ حملت هذه التطورات ساسة العراق إلى التفكير بالخيار العسكري وإعلان الوحدة مع سوريا، بيد أن رئاسة أركان الجيش العراقي حذرت من مغبة ذلك التدخل الذي سيجلب غضب الشعب السوري، ويفسح المجال للتدخلات الخارجية، فافتنح الجميع التخلي عن الفكرة، في ظل تحميلهم نوري السعيد مسؤولية هذه النتيجة لتوانيه في استخدام القوة وإعلان الوحدة<sup>(١٢٦)</sup>.

في ضوء ما تقدم لا يمكن تحميل شخص نوري السعيد مسؤولية خسارة سوريا، إذ اتضح من الوثائق الرسمية أن النظام السوري الجديد لم يبتغي إلا كسب تأييد الحكومة العراقية أنياً لإرضاء الجماهير السورية، والضغط على القوى العربية المنافسة للظفر بالمساعدات الحربية والمالية، فضلاً عن أخافة (الكيان الصهيوني)، دون أن يمتلك رغبة صادقة في التقارب مع العراق، فضلاً عن أن اللجوء إلى خيار القوة المسلحة لإعلان الوحدة سيجلب سخط القوى المعارضة لمشروع الاتحاد وقد ينذر بمواجهه مسلحة مع تلك القوى لاسيما فرنسا ومصر والسعودية، وهو أمر أدرك نوري السعيد خطورة المضي به، وهو تدبير ليس بغريب على روية وحكمة نوري السعيد.

انتبهت الحكومة العراقية إلى ما تنبأ به نوري السعيد ووجدت أنها تتعرض إلى عزلة سياسية، فسارعت حكومة علي جودت الأيوبي<sup>(١٢٧)</sup> الثانية (٢٧ آب ١٩٤٩ - ١٩ شباط ١٩٥٠) إلى كسر تلك العزلة واناظت بوزارة خارجيتها مهمة ترتيب العلاقات العراقية-المصرية ودول مجلس الجامعة العربية، وبدورها توصلت إلى اتفاق مع هذه القوى في القاهرة بتاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٠ عرف باتفاق (الكرام) يقضي بعدم

التدخل في شؤون سوريا الداخلية وعدم تشجيع المشاريع التي تعتبر تدخلاً في تلك الشؤون لمدة خمس سنوات من تاريخ الاتفاق<sup>(١٢٨)</sup>.

هذا الاتفاق يؤكد راحة موقف نوري السعيد في عدم استعمال القوة إزاء سوريا لوجود شخصيات عراقية معارضة لمشروع الاتحاد.

في ضوء ما تقدم تكفل حكم حسني الزعيم بتعطيل مشروع الوحدة مع العراق، وبات امام العراق سبيلان لا ثالث لهما لتحقيق الاتحاد اما القوة بالتدخل العسكري وهو أمر مرفوض لأنه سيعمل على إثارة الدول كما مر بنا، أو الحل السياسي وهو العمل على بث دعاية واسعة له داخل سوريا ودعم ترشيح شخصيات مؤيدة لهذا المشروع في المجلس النيابي السوري ليكون طلب الاتحاد سورياً<sup>(١٢٩)</sup>، لا سيما وان السيد سامي الصلح أكد للوزير العراقي المفوض في دمشق تحول ولاء الجيش عن الزعيم بعد تخليه عن مشروع الوحدة مع العراق الذي تؤيده العناصر الوطنية السورية<sup>(١٣٠)</sup>.

نتج عن هذا الواقع ، فضلاً عن مساعي حسني الزعيم الذي حلم بالانفراد بالسلطة وراح يخطط لذلك حتى اوغر صدور قادة الجيش الذين علقوا مع الجماهير السورية والقوى الوطنية على هذه الحادثة املاً كبيراً في أن تسهم في وحدة البلدين ، اصطفاة الجيش والساسة ثانية ضده وان يفضي ذلك الاصطفاة عن انقلاب جديد له رموزه وأهدافه ونتائجه.

### الخلاصة وابرز الاستنتاجات

في ضوء ما تقدم يمكن التصريح بمجموعة من الاستنتاجات لعل اهمها:

١. ان انقلاب آذار ١٩٤٩ هو نتيجة حتمية لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية ، فعلى الصعيد الداخلي :  
أ. سهلت المناكفات السياسية بين المؤسسة العسكرية السورية والمؤسسة البرلمانية ومحاولة الأخيرة تحميل الجيش تحديداً مسؤولية الأوضاع الشاذة في البلاد ومن ثم وزر "نكبة فلسطين" ، واخيراً اقدم السلطة التنفيذية على تسريح واعداد مجموعة من الضباط ، على شخص حسني الزعيم مهمة تحريض الجيش على السلطة التنفيذية.  
ب. تدهور أوضاع سوريا الداخلية ، وضياح القدس ، والابتعاد عن المحيط العربي ، حمل قادة الانقلاب على الإسراع بتنفيذ مخططهم ، في ظل قناعتهم ان حركتهم ستحظى لتلك الأسباب بتأييد الجماهير السورية توفقاً للإصلاح .  
اما على الصعيد الخارجي :

كان حدوث الانقلاب بعد مرور عامين على جلاء القوات الفرنسية يؤكد لنا ان الانقلاب هو جزء من مخطط القوى الكبرى لتعزيز مناطق نفوذها في منطقة الشرق الاوسط ولعل المكاسب التي ظفرت بها الولايات المتحدة الامريكية تدعم هذا الاستنتاج.

٢. جلبت الحركة الانقلابية مساوئ عدة منها:

- أ. الحاق الضرر بالتجربة الديمقراطية في سوريا والبلاد العربية بعد امتداد هذه الثقافة الى مصر أولاً عام ١٩٥٢ ثم العراق ١٩٥٨ وصولاً الى الانقلاب الليبي عام ١٩٦٩ ، لاسيما وان هاجس قادة الانقلابات هو الانفراد بالسلطة.  
ب. تحولت سوريا الى نقطة صراع بين القوى الكبرى من خلال الدول العربية التي سعت كل منها الى جرها للانضمام الى كتلتها ، اذ لم يكن "التنافس العراقي- المصري" في حقيقته إلا جزء من "التنافس البريطاني-الأمريكي" على امتيازات الشرق الأوسط ، ولعل من المفيد ان نشير هنا ان ما حال دون اعلان "الاتحاد العراقي- السوري" هو الإرادة الدولية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي وجدت فيه اخلالاً لتوازن القوى لصالح بريطانيا التي تصدع كثيراً مركزها العسكري والسياسي في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

٣. كشف الانقلاب حقائق مهمة منها :

١. زيف ادعاءات قادته وبطلانها ، اذ لم يجر أي اصلاح جذري في سوريا على صعيد السياستين الداخلية والخارجية، اذ لم تكن الأوضاع المتدهورة ونكبة فلطين الا ذريعة ، لاسيما وان الهدف من الانقلاب هو الانفراد بالسلطة ولعل مسرحية الاستفتاء الذي ظفر فيه بـ ٩٩% من الأصوات يؤكد حقيقة ذلك.

٢. اظهر حسني الزعيم مهارة سياسية فائقة بمغازلة العراق للحصول على تأييده أولاً وتعزيز موقعة امام إسرائيل عسكرياً ومن ثم الضغط على الدول العربية الأخرى للحصول على المساعدات المالية والعسكرية لقاء التخلي عن فكرة الاتحاد التي لم يؤمن بها مطلقاً.

### الهوامش

(١) حسني الزعيم (١٨٩٧-١٩٤٩): حسين رضا يوسف الزعيم، ولد في مدينة حلب واكمل فيها دراسته الاولى ، سافر الى إسطنبول لاكمال الكلية العسكرية، التحق بالجيش العثماني ، ثم الجيش الحجازي ابان "الثورة العربية" ، حكم عليه بالسجن لمدة (١٠) أعوام لاشتراكه في الحرب الى جانب الالمان ، اطلق سراحه بتدخل رئيس الجمهورية ، كان اطلاق سراحه بداية عمله في سلك الدولة اذ عين مدير للشرطة ، ثم رئيس اركان الجيش ، قاد سوريا عام ١٩٤٩ الى تجربة خطره بعد ان جعل بلاده ساحة للتنافس الدولي، اطيح بحكمه على خلفية "انقلاب سامي الحناوي". للتفاصيل ينظر: ناجي عبد الغني بزي ، سوريا وصراع الاستقطاب ١٩١٧-١٩٧٣، (دمشق: دار ابن العربي، ١٩٩٦)، ص ٥١٥-٥١٦.

(٢) شكري القوتلي (١٨٩١-١٩٦٧): شكري محمود عبد الغني القوتلي ، ولد في دمشق واتم فيها دراسته الإعدادية، حصل على شهادة الكلية الشاهنشاهية (الإدارية الملكية) سنة ١٩١١ من إسطنبول ، عرف بنشاطه السياسي المناوئ للأتراك، بدأ حياته السياسية في سوريا "عضوا لمجلس النواب ، ثم وزيراً للدفاع والمالية"، انتخب رئيساً للجمهورية خلال الاعوام (١٩٤٣-١٩٤٨)، (١٩٥٥-١٩٥٨). للتفاصيل ينظر: مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٩)، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٣) خالد العظم (١٩٠٣-١٩٦٥) : خالد محمد فوزي باشا، ولد في دمشق من اسرة "العظم" المعروفة بتاريخها الوطني ، ابن "محمد فوزي باشا" رئيس المؤتمر السوري العام ، حصل على شهادة الحقوق ليعمل في سلك المحاماة ثم التجارة والصناعة ، ثم دخل في سلك الوظائف الحكومية وشغل مناصب عدة اهمها رئاسة الحكومة ، اضطرته حوادث سوريا الاستقرار في لبنان حتى وفاته. خير الدين الزركلي ، الاعلام، ط ٤، (بيروت: دار ملايين للنشر، ١٩٧٩)، ج ٢، ص ٢٩٩.

(٤) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٤٩، آذار ١٩٤٩، كتاب وزارة الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٣٦٦ في ١٩٤٩/٣/٣١، و١، ص ١ .

(٥) المصدر نفسه، و١، ص ٢ .

(٦) كان هناك سخط كبير من الجيش السوري على الحكومة التي حاولت مرارا تحميله ازر نكسة فلسطين. وليد رضوان، العلاقات العربية-التركية، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٩٧.

(٧) تقاعست الحكومات السورية عن اجراء اية إصلاحات اقتصادية او عسكرية، وبالتالي جاء هذا الانقلاب لتحقيق اصلاح شامل لأوضاع سوريا لاسيما العسكرية منها. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩٠٨-١٩٥٨، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٥)، ص ٢٩٩-٣٠٠ .

(٨) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٥٩٣٩ في ١٩٤٩/٤/٣، و٣، ص ٦؛ تقارير مفوضية دمشق، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧١، ١٩٤٩، برقية مفوضية دمشق المرقمة س/١٠٦ في ١٩٤٩/٣/٣١، و٢٧، ص ٥٣ .

- (٩) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٠٧٠ في ٦/٤/١٩٤٩، و٦، ص٧، بقرينة مفوضية دمشق س/٦/٧١/١٢٧، ص٣٦، ص٧٨.
- (١٠) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٣١٤ في ١١/٤/١٩٤٩، و٩، ص١١.
- (١١) ساطع الحصري(١٨٨٠-١٩٦٨): من رواد السياسة التعليمية في الوطن العربي، ولد في صنعاء ، من اصل سوري، عرف بعلاقته الواسعة مع الملك فيصل الأول ، قدم الى العراق خلال السنوات(١٩٢٢-١٩٢٧) لتنظيم شؤون المعارف ، وعين اول مدير عام للمعارف العراقية ، ثم مدير للتربية والتدريس اثر مشكلته مع "الشاعر محمد مهدي الجواهري، وحادثة النصولي"، ثم مدير للأثار العامة، واخيراً غادر العراق ليكمل مسيرته في سوريا ،من مؤلفاته "دراسات في مقدمة ابن خلدون، مذكراتي، حولية الثقافة"، فضلاً عن المقالات والبحوث .للتفاصيل ينظر: حميد المطيعي ،اعلام العراق في القرن العشرين،(بغداد:دار الشؤون الثقافية،١٩٩٦)، ج٢، ص١٣٤ .
- (١٢) د.ك.و، الوحدة الوثائقية،م.ب.م، الانقلاب السوري ،تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٥٠،نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٣١٤ في ١١/٤/١٩٤٩، و٩، ص١٢ .
- (١٣) قام العقيد السوري "فؤاد مردم" بإبرام تلك الصفقات ونفذت بحقه عقوبة الإعدام بتهمة الخيانة العظمى . المصدر نفسه كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٣١٤ في ٦/٤/١٩٤٩، و٩، ص١٤-١٥ .
- (١٤) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٠٠٤ في ٢٢/٤/١٩٤٩، و٣٥، ص٣٦ .
- (١٥) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٥٩٤٠ في ٣/٤/١٩٤٩، و٤٥، ص٥؛ تقارير مفوضية دمشق، تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٧١،١٩٤٩، تقرير مفوضية دمشق س/١٠٧ في ١/٤/١٩٤٩، و١٤، ص١٩ .
- (١٦) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٠٠٤ في ٢٢/٤/١٩٤٩، و٣٥، ص٣٧ .
- (١٧) فيصل العسلي(١٩١٥-٢٠١٥):فيصل حكمت العسلي ، سياسي سوري من(الزيداني)، عرف من معاصروه بأنه "فاشستي الاتجاه" حتى انه جعل من الوان صليب النازية المعقوف شعاراً لحزبه "الحزب التعاوني الاشتراكي" الذي أسسه عام ١٩٤٧ ، يذكر انه من الشخصيات التي اشتركت في التخطيط للانقلاب على الزعيم. للتفاصيل ينظر:التاريخ السوري المعاصر .
- "شبكة المعلومات الدولية"، [www.syrianmodrenhistori.com](http://www.syrianmodrenhistori.com)
- (١٨) أمين سعيد، سيرتي ومذكراتي السياسية ١٩٠٨ - ١٩٦٧، تعريب وتحقيق عبد الكريم إبراهيم السمك،(بيروت: دار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)،مجلد ٢ ص٧٢٦ .
- (١٩) د.ك.و، الوحدة الوثائقية،م.ب.م، الانقلاب السوري ،تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٤٩، آذار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٣٦٦ في ٣١/٣/١٩٤٩، و١، ص١ .
- (٢٠) غسان احمد عيسى ، العلاقات اللبنانية-السورية ، تدقيق لغوي صالح الاشمر،(بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧)،ص٢٥٠-٢٥١ .
- (٢١) د.ك.و، الوحدة الوثائقية،م.ب.م، الانقلاب السوري ، تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٠٠٤ في ٢٥/٤/١٩٤٩، و٣٥، ص٣٧-٣٨ .
- (٢٢) المصدر نفسه، ص٣٢ .
- (٢٣) المصدر نفسه،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٠٧٠ في ٦/٤/١٩٤٩، و١٨، ص١٩ .
- (٢٤) المصدر نفسه ،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٨٢٩ في ٢٤/٤/١٩٤٩، و٣، ص٣١؛ تقارير مفوضية حلب ، تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٧٤،١٩٤٩-١٩٥١،تقرير مفوضية حلب المرقم س/٨/٥٣ في ٧ نيسان ١٩٤٩، و٢٨، ص٣١ .
- (٢٥) المصدر نفسه، كتاب الخارجية المرقم ٦٨٢٩ في ٢٤/٤/١٩٤٩، و٣٠، ص٤١-٤٢ .
- (٢٦) "العرفان" (مجلة)، صيدا، ج٤،مجلد ٣٦،نيسان ١٩٤٩،ص٤٤٤ .
- (٢٧) محمد حسنين هيكل، ماذا جرى في سوريا، (القاهرة : الدار القومية للطباعة، ١٩٦٢)، ص١٩ .

- (٢٨) جميل مردم (١٨٩٥-١٩٦٠): جميل عبد القادر راشد ال مردم ، ولد في مدينة دمشق واتم فيها دراسته الأولية، سافر الى باريس لاكمال الحقوق، من المهتمين بالقضية العربية، تقلد مناصب عدة في الدولة السورية منذ عودته الى دمشق مع الملك فيصل، أهمها: "وزارة الاقتصاد، الخارجية، رئاسة الحكومة ١٩٣١-١٩٤٦"، انتقل الى القاهرة اثر حوادث سوريا وتوفي فيها. للتفاصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ٢٠٦.
- (٢٩) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥٠ في ٢٣/٤/١٩٤٩، و ٣١، ص ٤٦.
- (٣٠) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥١ في ٢٤/٤/١٩٤٩، و ٣١، ص ٤٢؛ تقارير مفوضية دمشق، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧١، ١٩٥١-١٩٤٩، تقرير مفوضية دمشق س/ ١٠١ في ١١/٤/١٩٤٩، و ٤٣، ص ٦١.
- (٣١) محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ص ٢٩٨.
- (٣٢) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥١ في ٢٤/٤/١٩٤٩، و ٣١، ص ٤٣؛ تقارير مفوضية دمشق، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧١، ١٩٥١-١٩٤٩، تقرير مفوضية دمشق س / ١٠١ في ١١/٤/١٩٤٩، و ٤٣، ص ٦٢.
- (٣٣) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥١ في ٢٤/٤/١٩٤٩، و ٣١، ص ٤٤ - ٤٥ .
- (٣٤) رشدي الكخيا (١٩٠٠-١٩٨٧): مؤسس حزب الشعب السوري ، من مواليد حلب ، اكمل فيها علومه الأولى، بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٧ التي تخلى لاجلها عن الزواج وبناء الاسرة وكانت البداية مع "الكتلة الوطنية" ، ثم "الكتلة السورية" التي عرفت منذ عام ١٩٤٨ بـ"حزب الشعب" ، من اهم دعاة الوحدة مع العراق ، انتخب نائباً عن حلب لأربع دورات انتخابية (١٩٣٦-١٩٤٩)، توفي في قبرص. امين سعيد، المصدر السابق، مجلد ٢، ص ٧٣٣.
- (٣٥) عادل ارسلان (١٨٧٨-١٩٥٤) : احمد عادل محمود ارسلان ، شقيق الأمير شكيب ارسلان ، من القومية "الدرزية"، ولد في بلدة "الشويفات"، اكمل تعليمه الاولي فيها ،ثم إسطنبول، من دعاة القومية العربية ، عضو مجلس المبعوثان عن لبنان، دخل سوريا بعيد جلاء الفرنسيين، وانيطت به مناصب مهمة أهمها: "المعارف، الخارجية". للتفاصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ٢٢٤-٢٢٥ .
- (٣٦) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥١ في ٢٤/٤/١٩٤٩، و ٣٢، ص ٤٧ .
- (٣٧) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥١ في ٢٤/٤/١٩٤٩، و ٣١، ص ٤٨ - ٤٩ .
- (٣٨) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٥١٨ في ٢٠ / ٤ / ١٩٤٩، و ٢٩، ص ٣١ .
- (٣٩) تألفت هذه الحكومة من "عادل ارسلان نائب رئيس الحكومة ووزارة الخارجية، و خليل مردم المعارف واسعد الكوراني العدل وحسن جباره المالية ونوري الايبش الزراعة وفتح الله صقال الاقتصاد". المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٥٢١ في ٢٥ / ٤ / ١٩٤٩، و ٣١، ص ٣٤ .
- (٤٠) خليل كنة، العراق امسه وغده، (بيروت: د.م، ١٩٦٦)، ص ١٣١-١٣٢.
- (٤١) الامير عبد الاله (١٩١٣-١٩٥٨) : عبد الاله بن الملك علي بن الشريف حسين، الوصي على عرش العراق حتى بلوغ فيصل الثاني سن استلام صلاحياته الدستورية عام ١٩٥٣ إذ امسى ولياً للعهد، قُتل مع افراد العائلة المالكة في قصر الرحاب في ١٤ تموز ١٩٥٨. للتفاصيل ينظر: عبد الهادي كريم سلمان الخماسي ، الامير عبد الاله ١٩٣٩ - ١٩٥٨، (بيروت: المؤسسة العربية، ٢٠٠١).
- (٤٢) احمد مختار بابان ، مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي، ترجمة وتحقيق كمال مظهر احمد ، (عمان: مطبعة الجامعة، ١٩٩٠)، ص ١٤١.
- (٤٣) باتريك سيل ، الصراع على سوريا، ترجمة سيمير عبده ومحمود فلاحه، (بيروت: دار الانوار ، ١٩٦٥)، ص ٧٣؛ فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨١)، ص ٤٢٢-٤٢٤.

- (٤٤) د.ك.و.الوحدة الوثائقية،م.ب.م، الانقلاب السوري،تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٥٩٤٠ في ٣ / ٤ / ١٩٤٩، ص ٥، ٦ .
- (٤٥) نوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨): محمد نوري سعيد القره غولي، مواليد بغداد، خريج الكلية العسكرية ومدرسة الأركان الحربية سنة ١٩١١، رئيس أركان حرب الجيش الحجازي في ثورة سنة ١٩١٦، رئيس أركان الجيش العراقي سنة ١٩٢١، تقلد مناصب عدة في وزارة الدفاع والداخلية والخارجية، ترأس الحكومة(١٤) مرة خلال العهد الملكي. للتفاصيل ينظر: أوراق ناجي شوكت، تقديم محمد انيس ومحمد حسن الزبيدي،(بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٧٧)، ص ١٣١-١٧٠؛ عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى ١٩٣٢، ط ٢،(بغداد:مكتبة البيقطة العربية،١٩٨٨).
- (٤٦) د.ك.و.الوحدة الوثائقية،م.ب.م، الانقلاب السوري،تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٠٧٠ في ٦ / ٤ / ١٩٤٩، و ٨، ص ٩ .
- (٤٧) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥١ في ٢٤ / ٤ / ١٩٤٩، و ٣٠، ص ٣٢ .
- (٤٨) بعثت الحكومة العراقية وفد برئاسة "جميل بابان" الوزير العراقي المفوض في بيروت لمقابلة حسني الزعيم. محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار، ص ١٥٦ - ١٥٧ .
- (٤٩) د.ك.و.الوحدة الوثائقية،م.ب.م، الانقلاب السوري،تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٦٦ في ١١ / ٤ / ١٩٤٩، و ٢٧، ص ٣٣ .
- (٥٠) المصدر نفسه، الرقم ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٤٧٧ في ٥ / ٥ / ١٩٤٩، و ٣٦، ص ٥٠ .
- (٥١) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٧٧٤ في ١٠ / ٥ / ١٩٤٩، و ٣٧، ص ٥١ .
- (٥٢) المصدر نفسه، ٢٦٥٢، حزيران ١٩٤٩،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٣١٣٣ في ٣٠ / ٦ / ١٩٤٩، و ٤٩، ص ٥٨، ٧٣ .
- (٥٣) المصدر نفسه، ٢٦٥٣، تموز ١٩٤٩،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٣٩٥٣ في ٣ / ٧ / ١٩٤٩، و ٥٩، ص ٨٠ .
- (٥٤) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٤٠٣٥ في ١٤ / ٧ / ١٩٤٩، و ٧٢، ص ٨١ .
- (٥٥) سامي الصلح(١٨٩٠-١٩٦٨) :سامي عبد الرحيم الصلح ، بن عم رياض الصلح ، ولد في عكا واكمل فيه تعليمه الاولي ، سافر الى استانبول لاكمال الحقوق ، عمل في سلك القضاء ، ثم عاد الى بلاده وتقلد المناصب الرفيعة منها(٦) دورات انتخابية ، (١٦) مرة وزيراً للدولة ،(٨) مرة رئيساً للحكومة. للتفاصيل ينظر: سامي الصلح القاضي العادل "شبكة المعلومات الدولية"  
[www.yabeyroath.com](http://www.yabeyroath.com)
- (٥٦) محسن البرازي(١٩٠٤-١٩٤٩): سياسي واكاديمي سوري ، من القومية "الكرديّة" ،من مواليد مدينة حلب ، اكمل تعليمه الاولي في سوريا ، سافر الى باريس وحصل على شهادة الحقوق والدكتوراه من جامعة السوربون ،اشترك بعد عودته في تأسيس "عصبة العمل القومي" ، ثم تقلد وزارة المعارف ، اختير مستشاراً للرئيس حسني الزعيم ، ثم رئيساً للوزراء، انتهت حياته بانتهاء عهد الزعيم بعد قرار إعدامه من المجلس العرفي العسكري السوري. للتفاصيل ينظر:من هو محسن البرازي "شبكة المعلومات الدولية"  
[www.sdusyria.org](http://www.sdusyria.org)
- (٥٧) د.ك.و.الوحدة الوثائقية،م.ب.م، الانقلاب السوري،تسلسل ٣١١، ٢٦٥٣، تموز ١٩٤٩،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٤٢٢١ في ١٨ / ٧ / ١٩٤٩، و ٧٣، ص ٨٣ ؛ تقارير مفوضية بيروت،تسلسل ٣١١،الرقم ٢٦٧٧، ١٩٤٩-١٩٥١، مذكرة بيروت السرية /س ٢٤٢/ في ٩ / ٧ / ١٩٤٩، و ٥٦، ص ٥٩ .
- (٥٨) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٤٢٢٢ في ١٩ / ٧ / ١٩٤٩، و ٧٤، ص ٨٤؛ مذكرة بيروت السرية س / ٢٤٣ في ١٠ / ٧ / ١٩٤٩، و ٥٨، ص ٦٣ .
- (٥٩) سنتعرض لهذا الموضوع بالتفصيل عند تحليل موقف مؤسسة الجامعة العربية من الانقلاب.
- (٦٠) المصدر نفسه، الانقلاب السوري،تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩،كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٧٢٢ في ١٩ / ٥ / ١٩٤٩، و ٣٨، ص ٥٣ .

- (٦١) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٧١٠ في ١٤ / ٥ / ١٩٤٩، و ٣٣، ص ٣٤.
- (٦٢) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥٢، حزيران ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٢٣٦٦ في ١٩٤٩/٦/٢١، و ٤٨، ص ٦٧ .
- (٦٣) معظم الأوساط السياسية السورية لم تكن مؤيدة للنزاع مع العراق، اذ صرح رئيس اركان الجيش السوري أن الوحدات العسكرية أرسلت بناءً على أوامر شخصية من حسني الزعيم رغم معارضة قادة الجيش السوري. المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٢٠٠٣ في ١٩٤٩/٦/٢٢، و ٥٥، ص ٦٩.
- (٦٤) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١١٩٤٣ في ١٩٤٩/٦/١٥، و ٤٨، ص ٥٦.
- (٦٥) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١١٩٨١ في ١٩٤٩/٦/٢٠، و ٥٠، ص ٦٠ .
- (٦٦) استناداً لتقرير المفوضية العراقية في جدة المرفق بكتاب وزارة الخارجية المرقم ١٢٠٠٠. المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٢٠٠٠ في ١٩٤٩/٦/٢١، و ٥٣، ص ٦٦.
- (٦٧) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٢٠٠٨ في ١٩٤٩/٦/٢٣، و ٥٧، ص ٧٢ .
- (٦٨) قصاصات صحيفة "الأساسي، الاهرام". المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٢٠٠٩ في ١٩٤٩/٦/٢٣، و ٥٨، ص ٧٣ .
- (٦٩) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٢٠١١ في ١٩٤٩/٦/٢٣، و ٦١، ص ٧٩ .
- (٧٠) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب وزارة الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٠٧١ في ١٩٤٩/٤/٦، قصاصات جريدة الاهرام، الاقدام بتاريخ ٢ نيسان ١٩٤٩، و ١٦، ص ١٩ .
- (٧١) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦١٥٦ في ١٩٤٩/٤/١٦، و ١٩، ص ٢٢؛ تقارير مفوضية القاهرة، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧٢، ١٩٤٧-١٩٥٠، مذكرة مفوضية القاهرة السرية س ٧٣ / ١٢١ في ١٩٤٩/٤/٢، و ٤٧، ص ٧٢ .
- (٧٢) المصدر نفسه، كتاب وزارة الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٤٥٠ في ١٩٤٩ / ٤ / ٣، و ٢١، ص ٢٧ .
- (٧٣) المصدر نفسه، تقارير مفوضية القاهرة، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧٢، ١٩٤٧ - ١٩٥٠، برقية القاهرة السرية في ١٩٤٩/٤/١٨، و ٥٣، ص ٨٧ .
- (٧٤) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٦١٣ في ١٩٤٩/٤/٢٤، و ٢٣، ص ٢٦ .
- (٧٥) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٦١٣ في ١٩٤٩/٤/٢٤، و ٢٣، ص ٢٨ .
- (٧٦) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٣٣ في ١٩٤٩/٤/٢٤، و ٤٩، ص ٧٠ .
- (٧٧) قصاصات صحيفة "الاخبار". المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥٠ في ١٩٤٩/٤/٢٥، و ٥٣، ص ٩٠ .
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ٩١ .
- (٧٩) الملك فاروق (١٩٢٠-١٩٦٥): فاروق بن احمد بن فؤاد بن الخديوي إسماعيل حفيد مؤسس مصر الحديثة "محمد علي باشا"، ولد في القاهرة، أكمل تعليمه بين "القاهرة وبريطانيا وفرنسا"، تقلد العرش المصري عقب وفاة والده سنة ١٩٣٦، اجبر على التخلي عن الحكم ومغادرة البلاد الى روما على خلفية احداث ثورة ١٩٥٢، عرف بمعارضته الشديد لمشروع "الهلال الخصيب". للتفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٢٨ .
- (٨٠) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٧١٤ في ١٩٤٩ / ٥ / ١١، و ٣٧، ص ٤٤ .
- (٨١) عبد الرحمن عزام (١٨٩٣-١٩٧٦): ولد في مدينة الجيزة، واكمل تعليمه في حلوان، ثم سافر الى باريس لدراسة الطب، اول رئيس للمجلس النيابي المصري سنة ١٩٢٤، ثم انتقل الى السلك الدبلوماسي بانتدابه وزيراً مفوضاً لبلاده في "بغداد، انقره"، انتخب عام ١٩٤٥ اميناً عاماً للجامعة العربية، بوصفه من اركان النظام المصري السابق اجبر على التخلي عن منصبه بعد ثورة ١٩٥٢ المصرية. للتفاصيل ينظر: عصام الغريب، عبد الرحمن عزام (الإسلام، العروبة، الوطنية)، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١١).

- (٨٢) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٢٩٩ في ٤ / ٥ / ١٩٤٩، برقية القاهرة السرية س/ ٢١٠ / ٢ في ٢٣ / ٤ / ١٩٤٩، و ٣٧، ص ٤١.
- (٨٣) من الجدير بالذكر ان زيارة حسني الزعيم الى مصر جاءت باقتراح من امين مجلس الجامعة العربية عبد الرحمن عزام الذي اجتمع باركان النظام السوري الجديد في دمشق في السابع من نيسان ١٩٤٩، وخلص الاجتماع الى "اغلاق الحدود الأردنية-السورية، رفض مشروع الهلال الخصيب او سوريا الكبرى، اعتراف مصر بشرعية النظام السوري الجديد". عصام الغريب، المصدر السابق، ص ١٩٢-١٩٣.
- (٨٤) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٧١٤ في ١١ / ٥ / ١٩٤٩، و ٣٧، ص ٤٤.
- (٨٥) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٨٩٣ في ١٧ / ٥ / ١٩٤٩، و ٤٩، ص ٦١.
- (٨٦) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٧١٧ في ١٤ / ٥ / ١٩٤٩، و ٤٣، ص ٥٠.
- (٨٧) حسب تأكيدات رئيس الحكومة الأردنية "توفيق باشا أبو الهدى" للوزير العراقي المفوض في دمشق. المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٣، تموز ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٣٦٥٥ في ١٣ / ٧ / ١٩٤٩، و ٥٩، ص ٧٨.
- (٨٨) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٢٨٨ في ٦ / ٤ / ١٩٤٩، و ١٦، ص ١٩.
- (٨٩) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٩٠) ابن سعود (١٨٧٦-١٩٥٣): عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ال سعود، ولد في الرياض، ثم انتقل الى قطر واخيراً الكويت بعد هزيمتهم امام ال رشيد، عام ١٩٠٤ تمكن من استرداد الرياض ثانية ومن هنا بدأ نجمه بالصعود، حتى بات وبمؤازرة بريطانيا عام ١٩٢٢ ملك "تجد والحجاز وملحقاتها"، مؤسس الدولة السعودية عام ١٩٣٢ بعد توحيد اقاليمها واوجد لأول مرة فيها حكومة بعد حكم دام (١٩٣٢-١٩٥٣). للتفاصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ١٥١-١٥٦.
- (٩١) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٤٣٢ في ١١ / ٤ / ١٩٤٩، و ١٣، ص ٢٤.
- (٩٢) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٨٤٨ في ٢٧ / ٤ / ١٩٤٩، و ٢٤، ص ٥٣.
- (٩٣) من خلال ترشيح الأمير "فيصل بن سعود" لعرش سوريا. المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٣٥٠ في ١٨ / ٤ / ١٩٤٩، و ٢٦، ص ٣٣.
- (٩٤) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٢٧٠ في ١٠ أيار ١٩٤٩، و ٣١، ص ٤٢.
- (٩٥) المصدر نفسه، تقرير المفوضية العراقية في جدة المرقم ١٥٩ / ٢ في ٢٦ / ٤ / ١٩٤٩، كتاب الخارجية المرقم ٨٢٧٠ في ١٠ أيار ١٩٤٩، و ١٥، ص ٦٤.
- (٩٦) اثر فشل حسني الزعيم في تشكيل حكومة في ظل رفض الشخصيات السورية المهمة عمد الى تأليف مجلس أمناء من المحافظين "العرفان" (مجلة)، صيدا، المجلد ٣٦، ج ٤، نيسان ١٩٤٩، ص ٤٤٢.
- (٩٧) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٢٧٠ في ١٠ / ٥ / ١٩٤٩، و ٣٢، ص ٤٠ - ٤٦.
- (٩٨) اوفد الملك عبد الله محافظ عمان "عبد الله التل". المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٤٣١ في ١٤ / ٤ / ١٩٤٩، وفقاً لما نشر في جريدة "زفيسستا" السوفيتية، و ١٥، ص ٢٠.
- (٩٩) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٨٤٩ في ٢٧ / ٤ / ١٩٤٩، و ٣٤، ص ٤٩.

- (١٠٠) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٤٩٣ في ١١/٤/١٩٤٩، و ١٢، ص ١٩ .
- (١٠١) أسهمت وساطة مصرية وبحسب الصحف الروسية في إيقاف هذا التصعيد .المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٧٢٤ في ١٤/٥/١٩٤٩، و ٣٥، ص ٤٦ .
- (١٠٢) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٢٨٨ في ١٠/٤/١٩٤٩، و ١٠، ص ١٦ .
- (١٠٣) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٢، حزيران ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٦٨٠ في ١٩٤٩/٦/٩، و ٥٧، ص ٧٢ .
- (١٠٤) محمد مهدي كبة ، المصدر السابق، ص ٣٠٠-٣٠٢ .
- (١٠٥) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٩٧١٥ في ٢٣/٥/١٩٤٩، و ٣٨، ص ٥٠ .
- (١٠٦) المصدر نفسه كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٩٨٣٨ في ٢٣/٥/١٩٤٩، و ٣٩، ص ٥١ .
- (١٠٧) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٦١٠ في ٥/٦/١٩٤٩، و ٤٩، ص ٦٨ .
- (١٠٨) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٢٢٥ في ٢٥/٥/١٩٤٩، و ٤٠، ص ٥٢ .
- (١٠٩) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٣٤٤ في ٢٨/٥/١٩٤٩، و ٤١، ص ٥٣ .
- (١١٠) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٣٤٥ في ٢٩/٥/١٩٤٩، و ٤٢، ص ٥٤ .
- (١١١) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٥٣٢ في ٣١/٥/١٩٤٩، و ٤٤، ص ٥٧ .
- (١١٢) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٢، حزيران ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٦٧٩ في ١٩٤٩/٦/٩، و ٤٦، ص ٥٩ .
- (١١٣) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١٠٦٧٣ في ٥/٦/١٩٤٩، و ٤٥، ص ٥٨ .
- (١١٤) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ١١٠٩٢ في ٥/٦/١٩٤٩، و ٤٧، ص ٦٠ .
- (١١٥) زهير عسيان، المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب، (بيروت : دار النهار، ١٩٩٨ )، ص ٧١ - ٧٤ .
- (١١٦) جامعة الدول العربية: تأسست في التاسع عشر من آذار ١٩٤٥، من سبع دول "العراق، مصر، الأردن، السعودية، سوريا لبنان، اليمن"، اقر المجلس النيابي العراقي ميثاقها بالإجماع ووصف يوم اعلان التأسيس انه "يوم الاستقلال الكامل غير المنقوص للعرب"، انتدب "نظيف الشاوي" ممثلاً عسكرياً في اللجنة العسكرية للجامعة العربية. محاضر مجلس النواب العراقي، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٤٤، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٥)، الجلسة السادسة والعشرون، ٢٤ آذار ١٩٤٥، ص ٣٤٥، د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، مقررات مجلس الوزراء، تسلسل ٣١١، الرقم ٥٩٥، مقررات شهر شباط ١٩٤٨، جلسة ٢٨ شباط ١٩٤٨، و ٥، ص ١٤ .
- (١١٧) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٩٧١٥ في ٢٣/٥/١٩٤٩، و ٤٧، ص ٥٨ .
- (١١٨) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٩١٤١ في ١٤/٥/١٩٤٩، و ٤٦، ص ٥٦ .
- (١١٩) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٦٢٠٠ في ١٣/٤/١٩٤٩، و ١٢، ص ١٣ .
- (١٢٠) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٨٤٤ في ١٩٤٩/٥/١٠، و ٤٩، ص ٥٩ .
- (١٢١) المصدر نفسه، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٧٥٣٠ في ١٥/٤/١٩٤٩، و ٣٢، ص ٤٧ .

- (١٢٢) فارس الخوري (١٨٧٣-١٩٦٢): فارس يعقوب جبور الخوري، مفكر سياسي سوري من اصل مسيحي، من مواليد كفر حاصيبا، اكمل تعليمه في صيدا، ثم الجامعة الامريكية في بيروت، بدأ حياته العملية معلما، ثم عضو مجلس المبعوثان عن دمشق، أسس المجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩، مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، وأخيرا رئيس الوزراء ١٩٥٤-١٩٥٥. للتفاصيل ينظر: مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، ص ٢١٠-٢١١.
- (١٢٣) د.ك.و.الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨١٤٩ في ١٠/٥/١٩٤٩، و ٣٣، ص ٦٠.
- (١٢٤) سبق وان قدمت وزارة الدفاع العراقية لمجلس الجامعة بعض الملاحظات على مسودة هذه الاتفاقية منها "العمل على تأليف هيئة استشارية لاركان الجيوش العربية، التمسك بهيئة اركان الحرب، المعاهدة بصورتها الحالية غير ملبية لحاجة المرحلة". المصدر نفسه، تسلسل ٣١١، الرقم ٤٣١٣، الجامعة العربية، ١٩٤٨-١٩٥١، كتاب الدفاع المرقم د ٢٠٩٤، في ١٣ كانون الاول ١٩٥٠، ٦، ص ٧١؛ ويعد اجراء التعديلات اقرت الاتفاقية في مجلس الجامعة في الأول من شباط ١٩٥٠ ومن الحكومة العراقية في ٢٨ شباط ١٩٥٠. الجامعة العربية، تسلسل ٣١١، الرقم ٤٦٩٤، ١٩٥٢-١٩٥٤، كتاب الأمانة العامة لوزارة الخارجية المرقم ٦٠٤ في ٤ شباط ١٩٥٠، ١٣، ص ٢٠؛ مقررات مجلس الوزراء، تسلسل ٣١١، الرقم ٦٤٣، مقررات شهر شباط ١٩٥٢، جلسة ٢٨ شباط ١٩٥٢، و ٢١، ص ٣٢؛ اقرت الاتفاقية باجماع المجلس النيابي العراقي لايمانه بدور هذه الاتفاقية انها ستجعل من الوطن العربي "كتلة مترابطة في وجه العدوان". محاضر المجلس النيابي العراقي، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٥١، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٥٢)، الجلسة الثانية والعشرون، آذار ١٥، ١٩٥٢، ص ٤٤٩-٤٥٠.
- (١٢٥) خليل كنه، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٥٠.
- (١٢٦) كان "الوصي عبد الاله" اشد المتحمسين لفكرة التدخل المباشر بؤازره في موقفه "محمد فاضل الجمالي وصالح جبر". للتفاصيل ينظر: خيرى العمري الخلف بين البلاط ونوري السعيد، (بغداد: دار المعارف، ١٩٧٩)، ص ٩٤؛ عبد الهادي الخماسي، ص ٣١١.
- (١٢٧) علي جودت الايوبي (١٨٨٦-١٩٦٩): علي جودت أيوب محمد، سياسي عراقي، حاز على شهادة الكلية العسكرية، عمل أولا ضابط في الجيش العثماني ثم الجيش الشريفي، ظفر بعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة بمناصب عدة لعل أهمها "عضوية مجلس النواب لثلاث دورات انتخابية ثم رئيس المجلس سنة ١٩٣٥، وزير للداخلية والخارجية والمالية، رئيسا للحكومة ثلاث مرات". للتفاصيل ينظر: جمعة فرحان عليوي ساجت الخفاجي، علي جودت الايوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٧)؛ مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٥)، ج ١، ص ١٩١-١٩٤.
- (١٢٨) ادرك الوصي عبد الاله انه هو المقصود من وراء خيار مدة ال(٥) سنوات) وهي المدة المتبقية له في وصاية العرش، لذلك رفض الاتفاق، كما رفضه الكثير ودفع الباججي ثمن ذلك بحرمانه من عضوية مجلس الاعيان في المجالس اللاحقة بقرار من المحكمة العليا. محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ٢٩١-٢٩٢.
- (١٢٩) د.ك.و.الوحدة الوثائقية، م.ب.م، الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥١، ايار ١٩٤٩، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٢٧٠ في ١٠/٥/١٩٤٩، و ٣٤، ص ٣٥.
- (١٣٠) المصدر نفسه، كتاب الخارجية الى مجلس الوزراء المرقم ٨٧٥١ في ١٤/٥/١٩٤٩، و ٣٥، ص ٦٧.

### قائمة المصادر

#### الوثائق غير المنشورة: (ملفات البلاط الملكي)

- الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥٠، نيسان ١٩٤٩.
- الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٤٩، آذار ١٩٤٩.

- الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥٢، حزيران ١٩٤٩.
- الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، ٢٦٥٣، تموز ١٩٤٩.
- الانقلاب السوري، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٥١، أيار ١٩٤٩.
- تقارير المفوضية العراقية القاهرة، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧٢، ١٩٤٧-١٩٥٠.
- تقارير مفوضية بيروت، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧٧، ١٩٤٩-١٩٥١.
- تقارير مفوضية حلب، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧٤، ١٩٤٩-١٩٥١.
- تقارير مفوضية دمشق، تسلسل ٣١١، الرقم ٢٦٧١، ١٩٤٩.
- الجامعة العربية، تسلسل ٣١١، الرقم ٤٣١٣، ١٩٤٨-١٩٥١.
- الجامعة العربية، تسلسل ٣١١، الرقم ٤٦٩٤، ١٩٥٢-١٩٥٤.
- مقررات مجلس الوزراء، تسلسل ٣١١، الرقم ٥٩٥، مقررات شهر شباط ١٩٤٨.
- مقررات مجلس الوزراء، تسلسل ٣١١، الرقم ٦٤٣، مقررات شهر شباط ١٩٥٢.

#### الوثائق المنشورة: محاضر مجلس النواب العراقي:

- الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٤٤، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٥).
- الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي سنة ١٩٥١، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٥٢).

#### الرسائل والاطارح الجامعية:

- جمعة فرحان عليوي ساجت الخفاجي، علي جودت الايوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٧).

#### المصادر:

- امين سعيد، سيرتي ومذكراتي السياسية ١٩٠٨-١٩٦٧، تعريب وتحقيق عبد الكريم إبراهيم السمك، (بيروت: العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، مجلد ٢، ص ٧٣٣.
- أوراق ناجي شوكت، تقديم محمد انيس ومحمد حسن الزبيدي، (بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٧٧).
- باتريك سيل، الصراع على سوريا، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحه، (بيروت: دار الانوار، ١٩٦٨).
- حميد المطبوعي، اعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٦)، ج ٢.
- خليل كنه، العراق امسه وغده، (بيروت: د.م، ١٩٦٦).
- خير الدين الزركلي، الاعلام، ط ٤، (بيروت: دار ملايين للنشر، ١٩٧٩)، ج ٢.
- خيربي العمري الخلاف بين البلاط ونوري السعيد، (بغداد: دار المعارف، ١٩٧٩).
- زهير عسيران، المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب، (بيروت: دار النهار، ١٩٩٨).

- عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى ١٩٣٢، ط ٢، (بغداد:مكتبة اليقظة العربية،١٩٨٨).
- عبد الهادي كريم سلمان الخماسي ، الامير عبد الاله ١٩٣٩ - ١٩٥٨،(بيروت: المؤسسة العربية،٢٠٠١).
- عصام الغريب،عبد الرحمن عزام(الإسلام،العروبة، الوطنية)،(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١١).
- غسان احمد عيسى ، العلاقات اللبنانية-السورية ، تدقيق لغوي صالح الاشمر، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠٠٧).
- فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨،(بغداد:منشورات وزارة الثقافة والاعلام،١٩٨١).
- احمد مختار بابان ، مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي، ترجمة وتحقيق كمال مظهر احمد،(عمان:مطبعة الجامعة،١٩٩٠).
- محمد حسنين هيكل، ماذا جرى في سوريا، (القاهرة : الدار القومية للطباعة، ١٩٦٢).
- محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار،(بغداد: دار الحرية،١٩٩٥).
- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨،(بيروت:دار الطليعة،١٩٦٥).
- مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية،(لندن: دار الحكمة،١٩٩٩).
- مير بصري،اعلام السياسة في العراق الحديث،(لندن:دار الحكمة،٢٠٠٥)،ج١.
- ناجي عبد الغني بزي،سوريا وصراع الاستقطاب١٩١٧-١٩٧٣،(دمشق: دار ابن العربي،١٩٩٦).
- وليد رضوان، العلاقات العربية-التركية،(بيروت: شركة المطبوعات للنشر،٢٠٠٦).
- الصحف والمجلات: "العرفان" ١٩٤٩.

## شبكة المعلومات الدولية:

<a href="http://www.syrianmodrenhistori.com">www.syrianmodrenhistori.com</a>	تاريخ سوريا المعاصر
<a href="http://www.yabeyroath.com">www.yabeyroath.com</a>	سامي الصلح (الوزير القاضي العادل)
<a href="http://www.sdusyria.org">www.sdusyria.org</a>	من هو محسن البرازي

